

فتح القدير

- 10 - { يقولون إنا لمردودون في الحافرة } هذا حكاية لما يقوله المنكرون للبعث إذا قيل لهم إنكم تبعثون : أي أنرد إلى أول حالنا وابتداء أمرنا فنصير أحياء بعد موتنا يقال رجع فلان في حافرتة : أي رجع من حيث جاء والحافرة عند العرب اسم لأول الشيء وابتداء الأمر ومنه قولهم رجع فلان على حافرتة : أي على الطريق الذي جاء منه ويقال اقتتل القوم عند الحافرة : أي عند أول ما التقوا وسميت الطريق التي جاء منها حافرة لتأثيره فيها بمشيئه فيها فهي حافرة بمعنى محفورة ومن هذا قول الشاعر : .
- (أحافرة على صلح وشيب ... معاذا من سفه وعار) .
- أي أراجع إلى ما كنت عليه في شبابي من الغزل بعد الشيب والصلح وقيل الحافرة : العاجلة والمعنى : إنا لمردودون إلى الدنيا وقيل الحافرة : الأرض التي تحفر فيها قبورهم ومنه قول الشاعر : .
- (آليت لا أنساكم فاعلموا ... حتى يرد الناس في الحافرة) .
- والمعنى : إنا لمردودون في قبورنا أحياء كذا قال الخليل والفراء وبه قال مجاهد وقال ابن زيد : الحافرة النار واستدل بقوله : { تلك إذا كرة خاسرة } قرأ الجمهور { في الحافرة } وقرأ أبو حيوة في الحفرة